لا إله إلا الله
الله
رسول
محمد

كتائب الفردوس الاعلى

احدى كتائب الجبهة الاسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين

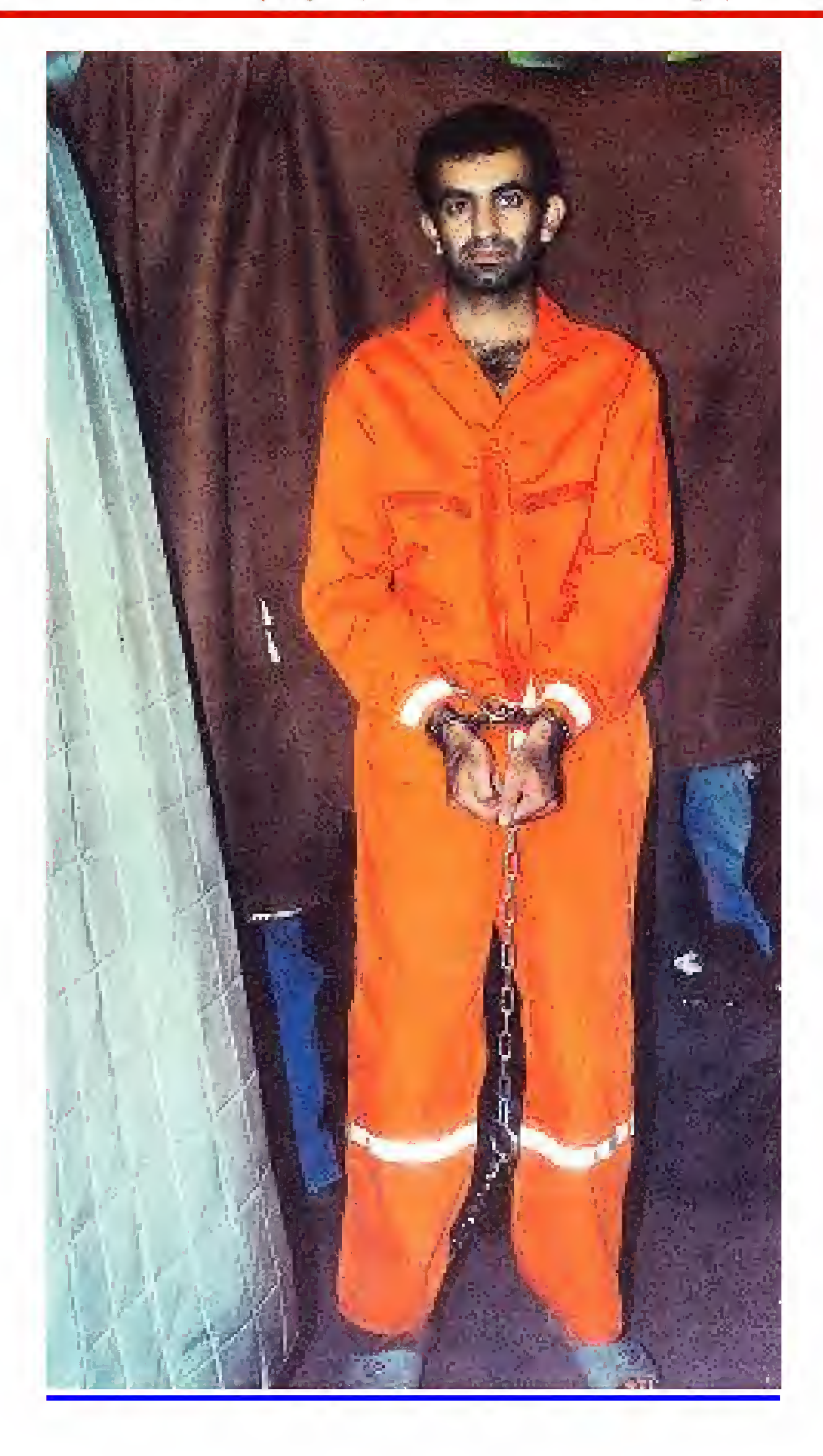
AL-QAEDA

- تقدم -

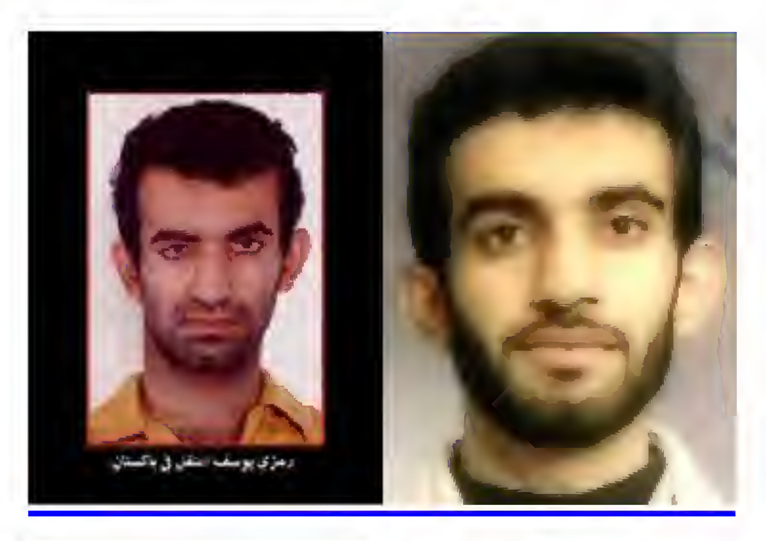
النشرة الدورية المعنية بالتطوير الذاتي والمعرفي للمجاهدين

-5-

النشرة الخامسة تناقش مسيرة المجاهد [رمزي يوسف] عبقري المتفجرات - المحكوم عليه بالسجن لمدة ٢٤٠ عاما بالولايات المتحدة .



(الصور والمعلومات الشخصية الخاصة بالأخ المجاهد رمزي يوسف)





- ولد هذا البطل في الكويت بتاريخ ٢٠/٥/١٩٦٧ م

- أسمه الأصلي (عبد الباسط محمد عبد الكريم) من أصل بلوشستاني .

- سافر يوسف في بعثه عن طريق الكويت إلى بريطانيا للحصول على شهادة البكالوريوس في اكثر من تخصص .

- درس اللغة الإنجليزية في جامعة أكسفورد .

- ولقد حصل على بكالوريوس في الهندسة الكهربائية .

- وحصل أيضا على بكالوريوس في علم الكيمياء .

- ولقد كان يتكلم لغات كثيرة بطلاقه :

- كان يتكلم العربية والإنجليزية والتركية والباشتونيه والأردية

قال عنة خبراء المتفجرات في الولايات المتحدة

(إن رمزي يوسف عبقري متفجرات من طراز فريد)

وقال عنه نيل هرمان قائد فريق التحقيق في نيويورك

(من المؤكد انه سيدرج في قمة قائمة رجال التفجير في كل العصور)

وقال القاضي الأمريكي الذي حاكمة(كيفين دافي)

(إن رمزي يوسف أخطر " إرهابي" عرفه العالم منذ السبعينيات ولم يوازه شخص آخر في وتيرة العمليات التي قام بها سوى كارلوس)

ولم يسقط في الأسر إلا بعد خيانة أحد معارفه، لكن بعد أن أفرغ وسعه في الوصول إلى الأهداف التي سطرها. وإني لأتخيل فرحته في سجنه وهو يسمع بنجاح غزوة نيويورك وإكمال إخوانه لما قدر له وخطط .

في منتصف التسعينات وأثناء نقل المجاهد رمزي يوسف بطائرة هليكوبتر الى السجن قال له عميل FBI أثناء المرور بجانب مركز التجارة العالمي الذي حاول رمزي يوسف تدميره - قال: يا رمزي أنظر إلى أبراج مركز التجارة العالمي لم تسقط من التفجير ،، فقال له رمزي يوسف (إن سقوط مركز التجارة العالمي مسالة وقت لا أكثر) ،، وجاءت غزوة مانهاتن بعد خمس سنوات فكانت الأبراج كهشيم محتضر . وكان المخطط للغزوة هو خال رمزي يوسف (الشيخ المجاهد – خالد شيخ محمد) .

تم سجنه في أشد السجون حراسة بالولايات المتحدة في سجن سوبر ماكس في فلورنس [كولورادو].

(رمزي يوسف مطلق الرصاصة الأولى للغزوات في ارض العدو)

كثيرون هم المسلمون الذين يتحسرون على أيام مجد الأمة الإسلامية وغياب أبطال السلف الصالح. لكن القليل من يعلم أنه عاصر أبطالا من الطراز الرفيع لا يقلون رفعة وإقداما عن الأولين، لا يختلفون عنهم ربما إلا في أن السابقين وجدوا عونا وسندا كبيرا، بينما لم يكن الشأن دوما كذلك بالنسبة لأبطالنا اليوم. ويمكن القول بأن الأمة الإسلامية عرفت خلال العقدين الأخيرين، العديد من النماذج التي تحتذى والتي يجدر بجميع أبناء الحركة الإسلامية أن يكتشفوها ويسيروا على خطاها، حتى ينتصر المسلمون نصرا مبينا بإذن الله تعالى.

ربما كان نجاح غزوة نيويورك بالشكل الباهر الذي حدث إيذانا للعالم أجمع بوجود مجاهدين في هذا الزمان يذكرون بالرعيل الأول. فهم شباب في مقتبل العمر وعلى درجة عالية من الاحترافية، يستطيعون قيادة الطائرات والمناورة بها على أحسن وجه، يتسمون بقدر كبير من الانضباط ينفذون على إثره المخطط المرسوم بكل دقة، وفي ذات الوقت هم مستعدون للتضحية بأنفسهم في سبيل استرجاع كرامة الأمة الإسلامية.

على كل حال لقد اعترف العدو قبل الصديق من أن المجاهدين اليوم على علم كبير بالتكنولوجيا الحديثة، فهم يستعملون وسائل الاتصالات الأكثر تطورا، كالهواتف عبر الأقمار الصناعية ويستعملون الانترنت بطريقة مشفرة ، بما فيها استعمال آخر التقنيات المتطورة والتي تدمر تلك الصورة الكاريكاتورية النمطية التي حاولت الدعاية المعادية الساقطة إلصاقها بالمجاهدين. بانهم اناس غير متعلمين ،، لن أتطرق هنا إلى أبطال الظل ، الذين يخططون وينظمون ويرجع لهم الفضل بعد الله تعالى في إذكاء جذوة الجهاد وإبقاء سيره منتظما وأهدافه مركزة ، لكنني سأتطرق إلى أبطال ميدانيين جسدوا العديد من معاني التضحية والفداء . ومن بين هذه النماذج الفذة المجاهد (رمزي يوسف)

ملاحظة : - انتشرت شائعة عام ٢٠٠٧ م مصدرها احد الشبكات الإخبارية الأمريكية بخصوص إن الأخ المجاهد رمزي يوسف قد تحول إلي المسيحية ،، وهذا كله هراء ولا يخفى عليكم ما يجري في سجون الصليبيين في الولايات المتحدة من تعذيب وتنكيل فالمجاهد رمزي يوسف مسجون في أكثر سجون الولايات المتحدة تشديدا ومسجون معه زكريا الموسوي والأخ المجاهد ريتشارد ريد (صاحب قنبلة الحذاء) ،، نسال الله أن يثبتهم على دين الإسلام ،، وكما في حادثة الصحابي عمار بن ياسر حين كفر بعد شدة تعذيبه فانزل الله تعالي : (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) [النحل:١٠٦] . .

كان رمزي يوسف قوي الشخصية وعملي وله كذلك خلفية أكاديمية في علوم الكيمياء من معهد (Swansea) البريطاني الشيء الذي أهله لدوره الجهادي فيما بعد. كان التحاق رمزي يوسف بمخيمات تدريب المجاهدين في أفغانستان في أواخر الثمانينات معلما فاصلا في حياته، إذ عرف جيدا أي وجهة سيأخذ مستقبله. ونظرا لجعبته الأكاديمية استطاع رمزي يوسف أن يتقدم الصفوف ويصير بدوره مدربا في المعسكرات وكان مع ذلك يقتنص الفرص لإكمال دراسته في معهده البريطاني.

وبعد سقوط كابل وما تبعه من فتن ساهمت أمريكا في إشعالها بشكل وفير، قرر رمزي الذهاب إلى رأس الكفر أمريكا والقيام بعملية جبارة تخر بها أمريكا على ركبتيها

من هنا تبدأ مسيرة المجاهد رمزي يوسف (عبقري المتفجرات وداهية المجاهدين) بالشرارة الأولى لغزواته وكانت بقلب الولايات المتحدة وتحديدا مجمع برجي التجارة العالمي والذي دمر بعد سنوات في غزوتي واشنطن ونيويورك على أيدي محمد عطا ورفقاءه وبتخطيط وتنسيق من خالة المجاهد خالد شيخ محمد ،، **فك الله أسرهما من سجون الصليبيين.**

إن إيقان المجاهد رمزي يوسف بأنة لم يكن هناك إلا سبيل واحد لتعرف أمريكا أنها تواجه حربا ضارية مع المسلمين ، وهذا السبيل هو إيقاع خسائر على أرضها تعادل تلك التي تكبدتها اليابان في هيروشيما ونجازاكي، ومن هنا كانت خطته نسف احد البرجين التوأم بحيث يتهاوى ويسقط على البرج الاخر مما يسبب خسائر في الأرواح لا تقل عن ربع مليون نسمة في المجمع بكامله، ومن شأن عمل على هذا المستوى فحسب ان يلحق العقاب بأمريكا لما ترتكبه على امتداد العالم وبصفة خاصة لدعمها لإسرائيل وللمذابح التي ترتكبها ويروح ضحيتها الكثير من المسلمين

::

غزوة مانهاتن الأولى عام ١٩٩٣ م !!!!

صور نادرة للتفجير الأول في بدروم أحد أبراج التجارة العالمي في عام ١٩٩٣م والتي كانت العبوة عبارة عن طن مكون من ٦٠٠ كيلو غرام نترات اليوريا المطعمة بالازيدات المعرضة وجرعة منشطة من مادة النتروجليسيرين المتفجرة وباسطوانتين من غاز الهيدروجين المضغوط وضعت أسفل العبوة المتفجرة وكمية من سيانيد الصوديوم وحمض الكبريتيك تندمج لإنتاج غاز سيانيد الهيدروجين السام والذي احترق بسبب قوة الانفجار .





صورة نادرة لآثار التفجير في بدروم مبنى التجارة العالمي ١٩٩٣ م

في ٢٦ فبراير من عام ١٩٩٣ م تنطلق قافلة سيارات صغيرة في شوارع جزيرة مانهاتن في نيويورك تتقدمها في الرابعة من فجر ذلك اليوم سيارة من نوع (فان) من طراز فورد إيكونولاين يقودها المجاهد رمزي يوسف وتحتوي في سعتها البالغة ٢٩٥ قدما مكعبا من المتفجرات التي يبلغ إجمالي زنتها ألفي رطل. وتليها سيارة لنكولن يستقلها محمود أبو حليمة وسيارة ثالثة يقودها محمد سلامة. غير ان هذه القافلة الصغيرة التي تتوقف عند محطة للتزود بالوقود لن تمضي إلى هدفها في ذلك الصباح البارد، وإنما سنعود لنلتقي بها في وقت لاحق من اليوم نفسه وهي تنطلق نحو مرأب مخصص للعاملين في مبنى المركز التجاري العالمي، وهو في الواقع مجمع هائل يضم سبعة مبانٍ ويرتفع إلى ١٠٧ طوابق كاملة أي حوالي ثلث ميل نحو السماء ويخدمه ٢٥٠ مصعدا ويفخر بهوائي هائل يقفز بارتفاعه إلى اجمالي يصل إلى ١٧١٠ أقدام فوق مستوى سطح البحر. يقوم المجاهد رمزي يوسف بإشعال قداحته الرخيصة فتائل التفجير التي تمتد ٢٠ قدما والتي ستستغرق ١٢ دقيقة في الاحتراق قبل أن يدوي الانفجار الهائل. وهكذا بعد الاشعال يعود رمزي يوسف ليستقل السيارة الحمراء التي كانت تتبعه في القافلة الصغيرة وينطلق بها في حرص إلى مخرج المجمع ثم تكون المفاجأة عندما يكتشف ان هناك سيارة (فان) تسد المدخل وتقطع عليه طريق الانسحاب، لكن سائقها يصيح به انه سيغادر بعد لحظات قلائل، وخلال دقيقتين يغادر رمزي يوسف المركز التجاري عائدا إلى زحام شوارع مانهاتن. آن أوان الانفجار في الساعة الثانية عشرة والدقيقة السابعة عشرة والثانية السابعة والثلاثين، حيث احترق أحد فتائل الاشعال حتى نهايته فأشعل البارود الموجود في رأس العبوة الناسفة، وفي جزء من الثانية انفجرت الرأس مولدة ضغطا يصل إلى ١٥ ألف رطل على البوصة الواحدة، وهو ما أشعل بدوره حاوية النيتروجلسرين الأولى في العبوة الناسفة مما ولد ضغطا وصل إلى ١٥٠ ألف رطل على البوصة الواحدة، وبدوره أشعل النيتروجلسرين صناديق من الورق المقوى تحتوي على حاويات تضم مجموعة أخرى من المواد شديدة الانفجار. وفي جزء من الثانية دوى انفجار هائل متسعا في كل الاتجاهات وممزقا السيارة (الفان) والمكاتب القريبة ومنطلقا كعملاق هائل استيقظ من نومه ليرتفع مارا بخمسة طوابق كاملة، وعلى الفور قتل ستة أشخاص وجرح ١٠٤٢ شخصا ليتحول هذا الانفجار إلى أكبر حدث أدى إلى تدفق الضحايا على المستشفيات الأمريكية منذ انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية .

ومن الناحية المادية كان الضرر الذي أحدثه الانفجار كبيرا، حيث تهاوت كتل ضخمة من الاحجار بحجم سيارات صغيرة إلى الحفرة الهائلة التي أحدثها الانفجار في أسفل المجمع وظلت تتهاوى حتى بعد وقت ليس بالقصير من الانفجار .

لماذا لم يسقط البرجين بعد العملية وما أسباب عدم تحقيق أهداف الغزوة كاملة !!!!

رغم أن الغزوة لم تحقق ما كان يتمناه المجاهد رمزي يوسف من إسقاط احد الأبراج على الثاني وخسائر تقدر بربع مليون قتيل ،، إلا إن الغزوة تسببت بخسائر قدرت بالمليارات لتدعيم بدروم مبني التجارة العالمي بعد الغزوة وللتوضيح أكثر فقد أوشك مخطط المجاهد رمزي يوسف على التحقق لان كل جانب من جوانب البرجين التوأم يقوم على دعامة تتألف من واحد وعشرين عمودا من الصلب، وقد حاول رمزي يوسف توجيه قوة الانفجار نحو هذه الأعمدة بإيقاف السيارة (الفان) الملغومة بجوار الحائط الذي يحمي ربع الأعمدة الداعمة للبرج الأول، وهو المبنى الشمالي بالمجمع، كما انه صمم العبوة الناسفة بحيث يمكنها اختراق هذه الأعمدة، فالمواد شديدة الانفجار لها قوة اندفاع قدرها ثلاثة آلاف قدم في الثانية الواحدة،

وقد اعد رمزي يوسف العبوة بحيث تكون لها خمسة امثال قوة الاندفاع هذه، الامر الذي يعني ان الشخص الواقف في جنوبي منهاتن اذا تعرض لقوة الاندفاع هذه فإنها سوف تقذفه الى جيرسي سيتي في اقل من ثانية. وبإقرار خبراء المتفجرات فإن رمزي يوسف كان عبقري متفجرات من طراز فريد، فقد زاد من القوة التدميرية لعبوته الناسفة باضافة ازيدات الالمنيوم وازيدات المغنسيوم اليها، وكذلك بتضمينها اسطوانات من الهيدروجين المضغوط الذي اشتراه من شركة ايه.جي.ال ويلدنج، ويكفي تذكر ان الانفجار دفع بدعامة طولها ١٢ قدما تستخدم لربط الأعمدة الصلب معا فانطلقت هذه الدعامة التي يبلغ وزنها ١٤ الف رطل كالطلقة لتستقر على بعد ٧٥ قدما من الأعمدة. لقد اهتز البرجان وتذبذبا في موضعهما، ولكن على الرغم من عنف الانفجار إلا إنهما امتصا ضراوته ولم يتهاو أي منهما على الأرض أو على الآخر. وربما كان على سكان نيويورك أن يرفعوا الأكف إلى السماء شاكرين لأن جوانب أخرى من خطة رمزي يوسف لم تكلل بالنجاح، فقد ذكر بعض المحققين أن رمزي يوسف أدمج في العبوة الناسفة حاوية لسيانيد الصوديوم السام على أمل أن أنابيب التهوية سوف تمتصه وكذلك الدرج ومجاري المصاعد في البرج الشمالي، وكان ذلك يمكن لو حدث ان يرفع عدد القتلى إلى الآلاف ، ولكن الانفجار أحرق سيانيد الصوديوم بدلا من ان ينثره في أرجاء المبنى .

ولكن ما الذي حصل بالضبط ؟ ولماذا لم يتحقق ما خطط له (عبقري المتفجرات) حسب وصف الخبراء الأمريكيين !!!!

منذ قديم الزمان والناس يتحدثون عن المال باعتباره لعنة تتدخل لتفسد المشروعات ولتقطع على العباقرة طريق إضفاء المزيد من التألق على عبقرياتهم، وحالة رمزي يوسف ليست استثناء من هذه القاعدة. فقد أراد رمزي شراء المزيد من اسطوانات الهيدروجين المضغوطة لزيادة حجم العبوة الناسفة وجعلها أكثر فعالية، وبحث إمكانية شراء شاحنة بدلا من استئجار سيارة فان متوسطة الحجم لنقل العبوة الناسفة، ولكن هذه الخطوات كانت تقتضي انفاق المزيد من المال ، وهكذا فإن خططه لم يحبطها إلا الافتقار للمزيد من المال في ذلك الوقت .

بدأت علامات الاستفهام المرعبة التي أثارها الانفجار وكان على مكتب التحقيقات الفيدرالي في نيويورك ان يجيب عن سؤال محدد وهو : من الذي يقف وراء هذا الانفجار ومن المستهدف ؟

ومع إجراء التحقيقات الأولية برزت ثماني نظريات في تفسير هدف الانفجار والجهة المسؤولة عنة !!!! وهذه النظريات هي كالتالي : -

١ - الانتقام : مسئولية جيش التحرير الصربي عن هذا العمل الذي استهدف قتل عشرات الآلاف من الأمريكيين .

٢ - اغتيال الرئيس الأمريكي : هذا هو التفسير الذي قفز فورا إلى الاذهان لان الخدمة السرية الامريكية المسئولة عن حماية الرئيس الامريكي يقع مقرها في نيويورك في مجمع المركز التجاري العالمي .

٣ -اغتيال عمدة نيويورك : فقد كان من المقرر ان يترك العمدة ماريو كومو سيارته في المستوى الثاني من المبنى لحضور اجتماع به لكنه الغى الاجتماع في اللحظة الأخيرة .

٤ـــ المقدونيون : لم يكن الصرب يشكلون الصلة البلقانية الوحيدة وانما كان هناك المقدونيون كذلك حيث اعلن متحدث يعتقد انه مقدوني المسئولية عن الحادث .

٥ـــ العراق : تصور البعض ان الانفجار هو الرد العراقي على القصف الامريكي لفندق الرشيد في ١٧ يناير ١٩٩٣م

٦ـــ مصر : اشار مسئولون في السي. آي. ايه، والخارجية الامريكية إلى احتمال وجود صلة بين انفجار وقع في مقهى بالقاهرة واودى بحياة اربعة اشخاص وبين انفجار نيويورك .

٧ـــ الإجرام : طرح البعض تصور ان عصابات ذات اهداف اجرامية تقف وراء الانفجار.

٨ـــ المبنى نفسه: فقد اجرت شرطة نيويورك تحقيقا مطولا حول امكانية ان يكون المبنى في ذاته هو المستهدف .

كيف تم تحديد هوية المجاهد رمزي يوسف باعتباره العقل المدبر للعملية !!!!

في العاشرة من صباح السبت ٢٧ فبراير ١٩٩٣، أي بعد ٢٤ ساعة من التفجير، اجتمع ممثلون كبار لأكثر من اثنتي عشرة وكالة محلية واتحادية في قاعة المتابعة في ٢٦ فيدرال بلازا، وهو ثاني أكبر مبنى اتحادي في الولايات المتحدة، حيث شهد الاجتماع ماريو كومو حاكم ولاية نيويورك، وراي كلي مفوض الشرطة، وجيمس فوكس من مكتب التحقيقات الاتحادي بالاضافة إلى مسئولين من الخدمة السرية التي تتولى حماية الرئيس الأمريكي ومكتب الكحول والتبغ والأسلحة النارية وسلطة الميناء وفرقة القنابل التابعة لشرطة نيويورك ومكتب النائب العام. وشأن أي عملية تفجير أخرى كان أول ما ينبغي القيام به هو الوصول إلى ما يعرف بـــ (نقطة الصفر) أي النقطة التي انطلق منها الانفجار بأسرع ما يمكن، وبدا للمجتمعين أن ذلك أمر يكاد يكون مستحيلا في ضوء نتائج الانفجار. لكن خطأ أقرب إلى المعجزة صادف المحققين في هذا الانفجار، ففي أي انفجار آخر يمكن ان تمر أسابيع وشهور قبل الوصول إلى ما يعرف بأرقام التعرف على السيارة، لأن محاولة الوصول إليها تكون غالبا أقرب إلى محاولة الوصول إلى ابرة في كومة من القش، وكومة القش في هذه الحالة لم تكن إلا ستة آلاف طن من الحطام تدفقت إليها ملايين الجالونات من مياه المجاري. غير ان ضربة حظ أفضت إلى الوصول مبكرا إلى أرقام التعرف التي نقل الهيكل الذي يحملها إلى المختبر وسرعان ما تم الوصول إلى معرفة السيارة والشركة التي تقوم بتأجيرها. مرة أخرى ستظهر لعنة المال في عملية التفجير هذه، فقد تم تلقي مكالمة من الشركة التي أجرت السيارة تفيد ان محمد سلامة، الذي استأجر السيارة وقادها إلى المركز وأبلغ عن سرقتها، قد جاء لاسترداد مبلغ التأمين، فقيل له (فوت علينا بكرة) . والقصة ببساطة أن محمد سلامة، فيما يبدو كان يفتقر إلى المال فاستخدم آخر ٦٥ دولارا معه لحجز تذكرة سفر لطفل على متن طائرة ستنطلق إلى الأردن عن طريق أمستردام في ٥ مارس، والتذكرة تكفل له تأشيرة هولندية تلقائيا، ولكنه يظل بحاجة إلى الفلوس لنقل تذكرته من فئة الطفل إلى فئة الراشد، ولم يكن أمامه من سبيل لهذا إلا استرداد أموال التأمين باعتبار ان السيارة دمرها الانفجار ومن المستحيل التعرف عليها. ولكن هذا الافتراض الأخير هو الذي جعل الأصفاد تزين يديه لدى عودته لمقر شركة تأجير السيارات، وبتفتيشه عثر معه على بطاقة شخصية ورخصة قيادة وعناوين عدة أماكن أمكن عن طريق الهواتف الموجودة فيها رصد اتصالات مجموعة التفجير. وهكذا تم رصد مشاركة محمود

أبو حليمة الذي كان قد سافر من نيويورك إلى السعودية بعد أربعة أيام من التفجير ومنها الى بلده مصر وفي اطار الاتصالات الأمريكية بأجهزة مخابرات عديدة على امتداد العالم للاستعانة بها في المطاردة سرعان ما تم تسليمه للسلطات الأمريكية، ولدى وصوله بالسلامة إلى نيويورك كان آخرون من زملائه قد سبقوه إلى السجون الأمريكية، حيث تم القبض على نضال أياد الذي جلب المواد الكيماوية اللازمة لصنع العبوة الناسفة وذلك في العاشر من مارس، واعتقل أحمد عجاج وهو صديق لرمزي يوسف قدم النصح بشأن إعداد العبوة الناسفة. أما الغلطة الكبيرة فقد ارتكبها مكتب التحقيقات الفيدرالية عندما حقق رجاله مع عبدالله الياسين، وهو عراقي من خريجي سيتي كوليج بنيويورك، والذي أعرب عن صدمته إزاء ما حدث، وأعطى رجال المكتب عنوانا لمسكن في ٤٠ بامرابو أمنيو بنيوجيرسي، والذي هاجموه في اليوم التالي، وقال انه علم سلامة قيادة السيارة الفان قبل أيام من وقوع التفجير، وتأثر رجال المكتب كثيرا بموقفه المتعاون والمفيد فشكروه، وأطلقوا سراحه، معتقدين انه إلى جانبهم كشاهد متعاون، ليعضوا بنان الندم بعد ذلك، حيث سافر الياسين إلى الأردن في اليوم التالي ومنه بالسيارة فورا إلى بغداد، وعندما صدر ضده قرار الاتهام بالاشتراك في مؤامرة تفجير المركز والمساعدة في إعداد العبوة الناسفة كان يعيش آمنا في سربه بالعراق، ولم يفلح أحد في الإمساك به على الرغم من رصد مكافأة تبلغ خمسة ملايين دولار لمن يرشد عنه أو يساعد في إلقاء القبض عليه. لكن الياسين لم يكن اللاعب الكبير، فقد أشارت المقابلات التي أجريت مع سكان البنايات التي أقامت في المجموعة إلى وجود رجل غامض يدعى باسم (راشد) ربما كان الرأس المدبر للعملية، وهكذا برز رمزي يوسف ليؤرق كل من له علاقة بالتحقيق في التفجير. وبعد تحديد هوية رمزي يوسف باعتباره العقل المدبر للعملية تم تشكيل فريق من كبار محققي مكتب التحقيقات الفيدرالية، وقد قسم إلى مجموعات فرعية بحيث تغطي مجموعة من المحققين كل متهم في العملية، ونال رمزي يوسف نصيبا وافرا حيث خصص له ستة محققين. ولكن في ذلك الوقت كان رمزي يوسف قد استقر لينال قسطا من الراحة في كيتا عاصمة مقاطعة بلوشستان الباكستانية، وعاد إلى حياته باسمه الحقيقي، وهو عبد الباسط كريم. مضى المحقق بمكتب التحقيقات الفيدرالية جون ليبكا في غضون ذلك ينفق أيامه مع فريق عمل هائل تابع له في ابرام تحالفات تكفل أكبر عدد ممكن من أجهزة مخابرات العالم للجهود الأمريكية في المطاردة، ومن هنا جاء تعاون العميل رحمن مالك مدير وكالة التحقيقات الاتحادية الباكستانية مع الأمريكيين، حيث بعث بطائرة من طراز سي -١٣٠ مع فريق من ضباطه ومحققين أمريكيين من الخدمة السرية الدبلوماسية إلى دار رمزي يوسف في كيتا لاقتحامه، ولكن كم كانت خيبة - فريق الهجوم - لدى اقتحام الدار عندما علموا إن الطائر قد حلق بعيدا عن العش وسبقهم بأربع وعشرين ساعة ماضيا إلى المجهول، وتركهم يضربون كفا على كف.

- (المجاهد رمزي يوسف في الفلبين لتحويل مجموعة أبو سياف الإسلامية من مجرد هواة إلي محترفين) -



طلب من رمزي يوسف السفر إلى الفلبين لمساعدة مجموعة (أبو سياف) وهي مجموعة إسلامية تعمل في الجنوب الفلبيني في اطار مطالبة المسلمين هناك بدولة مستقلة في أرخبيل مندناوا، وقد وافق على ذلك باعتبار انه سبق أن سافر إلى الفلبين مرارا قبل تفجير المركز التجاري العالمي، وله صلات عديدة هناك. ودع يوسف زوجته وأصدقاءه، وطار من باكستان إلى ماليزيا، ومنها بحرا إلى مدينة زامبوانجا في جنوبي الفلبين، ومنها بالعبارة عبر رحلة تستغرق ساعة ونصف الساعة إلى قاعدة مجموعة (أبو سياف) السرية في جزيرة باسيلان الصغيرة في بحر سولو على بعد ٥٥٠ كيلو مترا إلى الجنوب من مانيلا.

ليست باسيلان وزامبوانجا إلا جزءا من اقليم مندناو وأرخبيل سولو الذي يضم بدوره أكثر من ثلث جزر الفلبين البالغ عددها سبعة آلاف جزيرة، وهو يشكل المنطقة التي ضرب الإسلام جذوره فيها بقوة منذ القرن الرابع عشر الميلادي، قبل وقت طويل من الغزو الاسباني للجزر ووصول المبشرين الجزويت في عام ١٨٧٢. وعلى الرغم من تاريخ المسلمين العريق هذا في الفلبين فقد ظلوا أقلية مضطهدة تقتصر على الجنوب، بينما يهيمن المسيحيون على الحكومة والبرلمان في مانيلا والشمال. وقد تأمل لقادة الجهاد وخاصة الشيخ أسامة بن لادن ان انتفاضة مسلحة في الجنوب يقودها أبوسياف وآلاف من المجاهدين يمكن أن تؤدي إلى اقامة دولة إسلامية في الجنوب الفلبيني، ومن هنا بذل الشيخ جهودا في تمويل (أبوسياف) وتوسيع نطاق مجموعته. ومن هنا بالضبط جاء دخول رمزي يوسف على الخط، فقد طلب منه تدريب رجال مجموعة (أبوسياف) على عمليات التفجير باستخدام التقنيات المتقدمة، وهكذا أمضى رمزي يوسف أسابيع عديدة متنقلا في الأجزاء الجبلية القاحلة من الجزيرة، متفقدا عمليات تدريب على الأسلحة الصغيرة، وعاكفا على تدريب مجموعة مؤلفة من ٢٠ رجلا على تعلم مهاراته الفذة في صنع القنابل. ويقول أحد كبار المحققين الأمريكيين ان مجموعة (أبو سياف) كانت قبل وصول رمزي يوسف مجموعة من الهواة، وان جهود ودعم بن لادن وخبرة رمزي يوسف تكفلت بتحويلها إلى مجموعة مقاتلة على قدر كبير من الكفاءة.

المحاولة الأولى لاغتيال رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو !!!!

من مسيرة رمزي يوسف نذكر محاولته اغتيال رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو قبيل الانتخابات التي حملتها إلى سدة السلطة. الخطوة الأولى التي قام بها رمزي يوسف كانت تجنيد اثنين من أصدقائه القدامى لمشاركته في هذه العملية، هما عبد الحكيم مراد، وهو طيار مدني نشأ مع رمزي يوسف في الكويت وكان يقيم في ذلك الوقت في باكستان، والثاني هو عبد الشكور وهو صديق تعود صداقته مع رمزي يوسف إلى الأيام الخوالي في الكويت. كانت خطة الاغتيال الأولى تقضي بوضع قنبلة ناسفة عند مدخل دار بنازير، وبالاستعانة بجهاز سوفييتي عتيق للتفجير عن بعد يقوم رمزي نفسه من خلال رصد حركة سيارة بنازير بالضغط على زر التفجير، وهو ما يعني ضرورة وجوده قرب الدار الكائنة في حي كليفتون المترف في كراتشي. في وقت مبكر من صبيحة يوم في أواخر يوليو ١٩٩٣م ركن رمزي ومراد وعبد الشكور سيارتهم قرب الدار البيضاء في حي كليفتون وحملوا العبوة الناسفة إلى غطاء المجاري غير بعيد عن بوابة الدار التي قرروا وضع العبوة فيها، ولكنهم فوجئوا بسيارة شرطة دورية يسألهم رجالها عما يفعلونه، فزعموا بعد ان كانوا قد وضعوا العبوة بالفعل ان أحدهم سقطت مفاتيحه وإنهم يبحثون عنها. وعلى الرغم من ان رجال الدورية قد ابتلعوا هذا التفسير، إلا ان رمزي خشي أن يعودوا لتفقد المكان فصمم على استرداد العبوة وإبعادها إلى مكان آخر، ولكنه فيما كان جاثما على الأرض مجتذبا العبوة من المجاري انفجر بادئ الانفجار السوفييتي العتيق في وجهه مباشرة، وان لم تنفجر العبوة الرئيسية ذاتها، واندفعت شظايا دقيقة من المعدن فأصابت عينه اليسرى، وأغمي عليه في الحال، فحمله رفيقاه ليتلقى العلاج. غير أن ذلك لم يردعه عن محاولة الوصول إلى هدفه فبعد علاج استمر شهرين، وضع خطة جديدة للاغتيال في تجمع كان من المقرر أن تلقي فيه خطابا، ولم ينقذها من الموت برصاص بندقية قنص إلا أن البندقية لم تصل في موعدها المحدد إلى رمزي الذي كان سيقوم بالعملية بنفسه غير مبال بالمخاطر.

::

- (محاولة تفجير القنصلية الإسرائيلية في تايلاند) -

يبدو أن الصدفة وحدها أنقذت الدبلوماسيين الإسرائيليين الموجودين في مقر القنصلية الإسرائيلية في بانكوك من موت محقق بفعل عبوة ناسفة هائلة أعدها رمزي يوسف في ١١ مارس ١٩٩٤ م والتي استهدفت نسف مقر السفارة الإسرائيلية في بانكوك، ولكن سائق السيارة الملغومة وعند تقاطع رئيسي على بعد مئات من الأمتار من السفارة صدم سيارة تاكسي وهي من النوع الذي يتحرك بآلية دراجة والمنتشر في أرجاء آسيا، وذلك في منطقة شتلوم رود وتحول المشهد إلى مسرحية من نوع الفارس عندما حاول السائق ترضية السائقين بمبالغ من العملات الأجنبية فاستلفت ذلك أنظار الفضوليين الذين تجمعوا لمشاهدة ما يجرى. وسمع في البعيد دوي صفارات سيارات الشرطة فلاذ السائق التعس بالفرار بعد أن استبد به الذعر. ونقلت الشرطة السيارة إلى مقر قيادتها وهناك اكتشفت العبوة الناسفة، ولكن في غضون ذلك كان رمزي يوسف قد شق طريقه إلى خارج تايلاند، ليستعد لبدء عمليات أخرى مدوية .

(المرحلة الأخطر في حياة عبقري التخطيط و المتفجرات)

ثلاث مخططات كبرى عمل عليها المجاهد رمزي يوسف ولكن لخطا فني وبشري لم تنفذ العمليات وعلى الرغم من مهارة رمزي يوسف في صناعة المتفجرات فقد حدث خطأ كبير وبالذات في الدقيقة الأربعين بعد الساعة العاشرة من مساء السادس من يناير ١٩٩٥ شبت نيران محدودة في مختبرة وفشل في محاولة اطفاء النيران مما اضطره لترك شقتة بما فيها من معلومات ومواد كيميائية. وسنتحدث في الصفحات القادمة عن اغلب المخططات وماذا اعد المجاهد رمزي يوسف لأعداء الله ولكن قدر الله ماشاء فعل.

المخطط الأكبر - نواة وأساس أحداث الحادي عشر من سبتمبر وغزوة عمر الفاروق عبد المطلب (مخطط بوجينكا) !!!!!



في سبتمبر ١٩٩٤ م انتقل رمزي يوسف إلى مانيلا تحت اسم آدم علي قاسم. وفي غضون شهرين كان قد جمع حوله مجموعة مؤلفة من ٢٣ رجلا، ليبدأ المرحلة الجهادية التالية من حياته العملية. إن جوهر هذه المرحلة هو ما أطلق عليه رمزي يوسف الاسم الرمزي (مخطط بوجينكا) وكلمة (بوجينكا) هي كلمة صربية - كرواتية معناها (التفجير) . وقد عقد رمزي يوسف العزم على نسف الطائرات الغربية المحلقة في سماء المحيط الهادي باعداد كبيرة وبصورة متزامنة بما يودي بحياة الآلاف ويؤدي إلى شل صناعة الطيران والسفر الغربية. ولكن كيف السبيل إلى تحقيق ذلك؟

صمم رمزي يوسف على إن يضع يده في هذه المرحلة على ما يعرف بـــ (القنبلة المعجزة) والمقصود بها نوعية من القنابل صغيرة الحجم، دقيقة الصنع، يمكنها نسف طائرة محلقة، من دون أن ترصدها أجهزة أمن المطارات. وقد حاول كثيرون قبله الوصول إلى هذه القنبلة - المعجزة، وفشلوا، ولكن رمزي يوسف كان يراهن على خبرته التقنية التي يمكن أن ندرك أبعادها إذا عرفنا ان العبوة الناسفة التي استخدمها في تفجير المركز التجاري العالمي في نيويورك لم تستخدم من قبل إلا مرة واحدة في ٧٣ ألف عملية تفجير مدرجة في سجلات مكتب التحقيقات الفيدرالية، بل ان رجال هذا المكتب يقرون بعبقريته في عالم التفجير والمتفجرات ومن هنا لم يكن غريبا أن يقول عنه نيل هرمان قائد فريق التحقيق في عملية نيويورك (من المؤكد انه سيدرج في قمة قائمة رجال التفجير في كل العصور) .

وهكذا عكف على دراسة المراجع التي كان قد درسها من المكتبات في معهد سوانس ببريطانيا قبل خمس سنوات، لكي يصل إلى قنبلة دقيقة للغاية يمكن تمريرها إلى الطائرات من دون أن ترصدها أجهزة الأمن .

كانت فكرته الأساسية هي انتاج شكل ثابت من النتروجلسرين السائل المتفجر ، وقد أفلح في تحويل ساعة رقمية إلى جهاز توقيت واخفاء النتروجلسرين السائل في العلب الخاصة بسائل العدسات اللاصقة يثبتها قماش قطني واستخدام بطاريتين من فئة تسعة فولت تزود شعيرات اضاءة خفيفة بالطاقة لإعطاء شرارة الانفجار. كان من الممكن تمرير كل أجزاء هذه القنبلة من أدق أجهزة الرصد في المطارات حتى باستخدام أشعة اكس من دون رصدها باستثناء البطاريتين، وهكذا عمد رمزي يوسف إلى وضع كل بطارية في تجويف بكعب حذائه. واستغرق الاعداد عدة أسابيع وتمت تجربتها بنجاح في إحدى دور السينما الصليبية بمانيلا (الفلبين) . غير انه خلال عكوفه على القنبلة الدقيقة في محاولة لزيادة قدراتها التفجيرية، تناثر مقدار صغير من الحمض على وجهه ليشوه جلده، وعلى الفور طار إلى باكستان، لتلقي العلاج، غير انه لم يبق هناك إلا أياما قلائل عاد بعدها إلى مانيلا . قام المجاهد رمزي يوسف بأستجار شقة في مبنى دونا جوزيف السكني الكائن في ٧١١ شارع الرئيس كيرينو في مانيلا. وفي اليوم التالي أبرز جواز سفر ايطاليا غير جواز السفر المغربي الذي استأجر به الشقة لكي يشتري بطاقة سفر على متن طائرة فلبينية متجهة إلى سيبو في جنوب الفلبين، زاعما انه عضو في البرلمان الايطالي يدعى ارمالدو فورلاني وانه يقوم بزيارة للفلبين .

- (التجربة العملية للعبوة المتفجرة المبتكرة -

بعد يومين مرر رمزي يوسف أغراضه عبر آلات الرصد بأشعة اكس في مطار مانيلا من دون أن يرتجف له جفن ، وهو يدوس بثقة على كعبي حذائه حيث يضم تجويفان بطاريتين من قوة التسعة فولت ، واستقل الطائرة الفلبينية التي تحمل رقم الرحلة ٤٣٤ إلى سيبو وجلس أولا في المقعد الخلفي رقم ٣٥ اف ثم سأل المضيفة عما إذا كان بمقدوره الانتقال إلى المقعد ٢٦ كي بحجة انه يتيح له مجال رؤية أكبر. وفي منتصف الطريق انتقل إلى دورة المياه بالطائرة ونزع كعبيه، واستخرج البطاريتين وقام بتركيب القنبلة الصغيرة في دقائق قلائل. وعاد إلى مقعده، وانتظر إلى أن انشغلت المضيفة بتوزيع وجبات خفيفة على الركاب، ثم انحنى ودس القنبلة الصغيرة بسرعة في سترة النجاة الموضوعة تحت مقعده ،

وانطلقت الطائرة إلى مطار ماكتان في سيبو، حيث غادرها رمزي يوسف لتواصل الانطلاق في المرحلة الأخيرة من رحلتها إلى مطار ناديتا غير بعيد عن طوكيو. بعد ساعتين حلقت الطائرة إلى ارتفاع عشرة آلاف متر فوق جزيرة مينامي دايتو في مقاطعة أوكيناوا اليابانية، وجلس في المقعد الذي كان يحتله رمزي يوسف المهندس الياباني هاروكي ايكيجامي عائدا إلى بلاده من سيبو التي قام بتركيب بعض الماكينات فيها لحساب الشركة التي يعمل بها. في الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثالثة والأربعين، بالضبط، انفجرت قنبلة رمزي يوسف الدقيقة فمزقت نصف ايكيجامي السفلي وأوشكت على شطر جسمه إلى شطرين، وأحدثت حفرة صغيرة في أرضية قمرة الركاب وفرقت الأسلاك المصنوعة من مادة الايلرون التي تكفل السيطرة على جنيحات الطائرة. وفي المقعد الواقع خلف ايكيجامي أصيب الراكب يوكيهيكو يوسوي بحروق وشظايا في النصف السفلي من جسمه. وفي أقل من دقيقة توقف نبض ايكيجامي ولفظ أنفاسه الأخيرة، وبمعجزة تمكنت الطائرة من الهبوط اضطراريا في مطار تاها في أوكيناوا بعد أن تخلصت من خزانات وقودها، وهبط منها يوسوي الذي سيستغرق علاجه أربعة أشهر كاملة وأربعة ركاب يابانيين وراكب كوري أصيبوا في الانفجار إصابات بليغة. أما باقي الركاب البالغ عددهم ٢٧٢ راكبا وطاقم الطائرة البالغ قوامة ٢٠ شخصا فإنهم لم يصدقوا انهم كتبت لهم النجاة من الانفجار الأول منذ خمس سنوات الذي يقع على متن طائرة، والذي ترك لأجهزة الأمن اليابانية أن تضرب أخماسا في أسداس وهي تحاول سبر أغوار الغارة. وفي غضون ذلك كان رمزي يوسف يتصل بوكالة أسوشيتد برس في مانيلا ليعلن مسئولية مجموعة (أبو إياد) عن الانفجار لتشتيت أنظار لاستخبارات الغربية والشرقية عنة .

- (شرح توضيحي لمخطط بوجينكا الجهادي) -

BOJINKA

OBAID : 1- 9-10PM UA806 DATE :4
2- 930-1030 PM UA806 DATE :5
DATE:5 0950-110? KAR

ZYED : 1-7:30 5 PM NW30 DATE:4
2-11 PM UA826 DATE:5
3-6 PM UA844 DATE:5
DATE:5 9:50-11:05 KAR

MARKOA: 1-9-10 PM NW6 DATE:4
2-7:30-8:30PM NW18 DATE:5
1810-1800 KAR

جدول ومواعيد الرحلات التي جهزها رمزي يوسف للاخوة المنفذين

الخطة ينفذها خمسة رجال ، باستخدام القنابل الدقيقة لنسف إحدى عشرة طائرة في سماء المحيط الهادي، مما يمكن إن يؤدي الى مصرع أربعة ألاف شخص وشل حركة الطيران والسفر العالمية ، و أعطى لكل رجل من الرجال الخمسة أسماء رمزية لتنفيذ عملية مزدوجة على النحو التالي :

١ ـ مرقص : كان عليه ان يضع قنبلة على متن طائرة اليونايتد ايرلاينز من مانيلا الى سيئول ويغادر الطائرة في كوريا الجنوبية بينما تواصل الطائرة رحلتها من سيئول الى سان فرانسيسكو لتنفجر فوق المحيط الهادي ويضع مرقص كذلك قنبلة أخرى على متن طائرة دلتا المتجهة من سيئول إلى تايبيه تنفجر في المرحلة التالية من الرحلة خلال الانطلاق إلى بانكوك ولكن بعد ان يغادرها مرقص في تايبيه .

٢ ـ ماركوا : كان عليه وضع قنبلة على متن طائرة النورثوست ايرلاينز من مانيلا إلى طوكيو ثم يغادرها لتنفجر وهي في طريقها إلى شيكاغو وفي غضون ذلك يكون قد ركب طائرة للشركة نفسها من طوكيو إلى هونج كونج ليضع فيها قنبلة تنفجر وهي في الطريق إلى نيويورك بعد ان يكون قد ترجل منها في هونج كونج

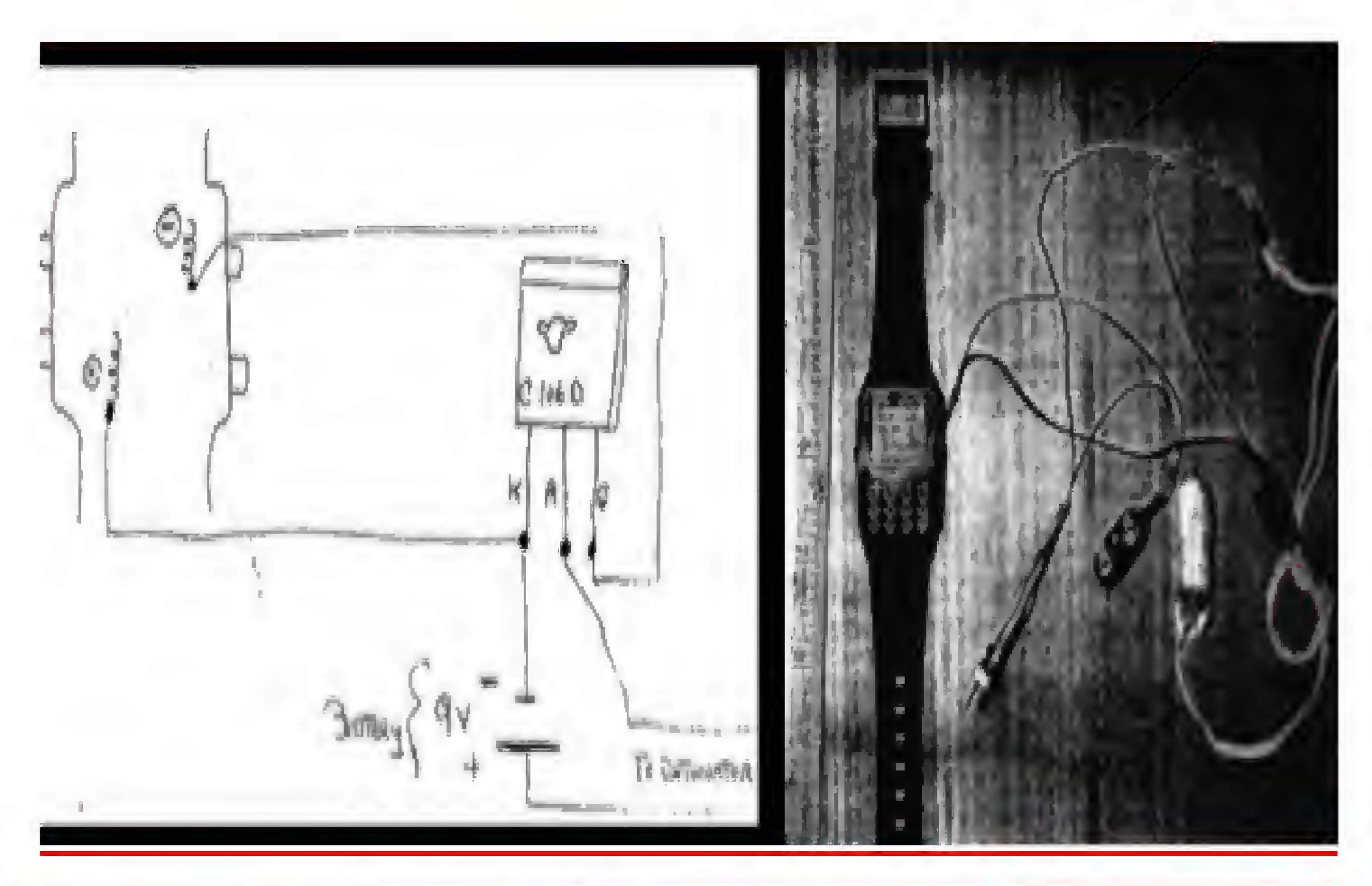
٣ ـ عبيد: يتعين عليه وضع قنبلة على متن طائرة اليونايتد ايرلاينز من سنغافورة إلى هونج كونج لتنفجر في منتصف طريقها إلى لوس انجلوس، وعليه أن يركب طائرة اليونايتد ايرلاينز من هونج كونج إلى سنغافورة ويضع قنبلة تنفجر في طريق العودة إلى هونج كونج وعليه ان يسافر مباشرة من سنغافورة إلى باكستان .

٤ ــ مجبوس : عليه السفر من تايبيه الى طوكيو على متن طائرة اليونايتد ايرلاينز ويضع قنبلة تنفجر خلال رحلة الطائرة إلى لوس انجلوس، ثم يسافر من طوكيو إلى هونج كونج ويضع قنبلة على متن طائرة في طريقها من طوكيو إلى نيويورك .

٥ ــ زيد : عليه القيام بالمهمة الأكثر صعوبة وكان سينفذها بنفسة رمزي يوسف ، حيث يتعين عليه الطيران على متن طائرة النورثوست إلى سيئول ويضع قنبلة تحت مقعد ويترجل من الطائرة، وتنفجر القنبلة بينما الطائرة في طريقها إلى لوس انجلوس، ويقوم رمزي يوسف في غضون ذلك بمواصلة الطيران إلى تايبيه على متن طائرة اليونايتد ايرلاينز ويضع قنبلة تنفجر خلال رحلة الطائرة من تايبه الى هونولولو، ثم يسافر الى بانكوك على متن طائرة اليونايتد ايرلاينز بعد أن يضع قنبلة تنفجر بينما الطائرة في طريقها إلى سان فرانسيسكو، الأمر الذي يترك له الكثير من الوقت يسافر خلاله من بانكوك إلى كراتشي بباكستان .

ملاحظة مهمة : - الشيخ المجاهد خالد شيخ محمد كان سيشارك بالعملية وقد قام بنفسه برحلة استطلاعية ذهاباً وإياباً من مانيلا إلى سيول على متن طائرة "بان أم".

(شكل تقريبي للعبوة المبتكرة التي صنعها المجاهد رمزي يوسف والدارة التفجيرية التوقيتية باستخدام ساعات (كاسيو) الالكترونية المعروفة)





- (محاولة اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق) -

في أواخر ١٩٩٤ طلب أيضا من المجاهد رمزي يوسف العمل على انجاز مهمة جديدة هي اغتيال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي كان من المقرر أن يزور الفلبين في ١٢ نوفمبر ١٩٩٤. ولكن كيف يمكن القيام بمهمة على مثل هذا القدر من التعقيد والصعوبة الذي يصل إلى حد الاستحالة؟

فكر في البداية، في محاولة اغتيال كلينتون باستخدام صاروخ أو متفجرات يتم بثها في مكان ما من مسيرة موكبه، بل انه بحث امكانية استخدام صاروخ أمريكي من طراز (ستنجر) الذي يطلق من الكتف اما لاسقاط طائرة كلينتون خلال هبوطها أو بتوجيه الصاروخ إلى موكبه مباشرة . وتمت كذلك دراسة استخدام غاز الفوسجين وهو سلاح كيماوي أقوى بعشرين مرة من غاز الكلورين الذي سبب ٧٠% من الخسائر البشرية في معارك الحرب العالمية الأولى والذي يقتل ضحيته عن طريق اصابة الرئتين بالشلل .

ولانشغاله بإعداد مخطط بوجينكا وللمرة الأولى في حياة المجاهد رمزي يوسف المهنية أقر بأن هناك ضوابط وحدودا لما يمكن له انجازه، ووصل إلى ان البيئة الأمنية المحيطة بكلينتون ستكون أكثر تعقيدا من أن تسمح بتنفيذ أي خطة يضعها بشكل مباشر . واكتفى بإعداد عبوتين ناسفتين لاستقبال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تحت إحدى الجسور في الفلبين وكشفت العبوتين بسبب بعض الاتصالات بين بعض المجاهدين وتحدثهم خلال المكالمة عن الجسور . ومن ثم عاود رمزي يوسف التركيز على خطته الأصلية وهي (عملية بوجينكا) وأيضا الإعداد لعملية اغتيال البابا الصليبي ،.

- (التجهيز لاغتيال البابا الصليبي الأسبق يوحنا بولس) -

بعد ان اقر رمزي يوسف بصعوبة اغتيال كلينتون بشكل مباشر في ضوء شبكة الامن المعقدة التي تحيط به، اتجه الى اغتيال البابا يوحنا بولس الذي كان من المقرر ان يزور مانيلا في منتصف يناير ١٩٩٥. وقد استخدم رمزي يوسف شبكة اتصالاته لشراء كميات من المتفجرات والمواد الكيماوية تحت اسم دكتور عادل صباح وكذلك باسم دكتور بول فيجاي بوصفه ممثل لشركة كيماويات، واستأجرا دارا مطلة على الشاطىء قرب مانيلا لتدريب رفاقه على الاستعداد للقيام بهجوم استشهادي ، بل انه ارسلهم لشراء العديد من الادوات، ومن بينها صور للبابا يوحنا بولس الثاني للتعرف عليه باعتباره هدف الهجوم وملابس خاصة بالفاتيكان.

غير ان اغتيال البابا كان عملا اكثر تعقيدا مما يتصور الكثيرون، ومن هنا لم يكن عجيبا ان يقول بعض المحققين الامريكيين ان رمزي يوسف زار في اواخر ديسمبر ١٩٩٤ شركة متخصصة في تأجير الطائرات في ضواحي مانيلا، واستفسر عن امكانية استئجار طائرة صغيرة، وكانت فكرته فيما يبدو هي جعل صديقه مراد الذي تدرب على قيادة الطائرات ويحمل رخصة امريكية يحلق بالطائرة فوق الطريق الذي سيشقه موكب البابا والقاء قنابل عليه، غير انه ادرك ان من غير المحتمل ان تشق هذه الخطة طريقها الى التنفيذ عندما اكتشف ان السلطات الفلبينية تخطط لحظر الطيران فوق قلب مانيلا في فترة اقامة البابا بها. ويقول المحققون الامريكيون انه ربما كان هناك سبب اخر دفع رمزي يوسف الى الغاء خطة استخدام الطائرة، وهو انه كان يدخر صديقه لخطة اخرى هي استخدام طائرة لمهاجمة مقر السي.اي.ايه في لانجلي بطائرة خفيفة محملة بالمواد الكيماوية اما بالانقضاض المباشر على المقر في هجوم استشهادي على طريقة الطيارين اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية المعروفين باسم (الكاميكازي) او بنثر الغازات في منطقة المقر بأسرها .

- (الخطأ القاتل) -



شقة رمزي يوسف في مانيلا

في السادس من يناير ١٩٩٥ كانت استعدادات رمزي يوسف لاغتيال البابا بهجوم هائل تمضي على قدم وساق، واستعد للبدء في تصنيع المزيد من القنابل، وعكف مع مراد في شقتهما بمبنى دونا جوزيف في مانيلا على خلط المواد الكيماوية وتسخينها لاعدادها في آنية مزج مخصصة لذلك الغرض .

كانت تلك مرحلة دقيقة من العمل التنفيذي ، فقد كان يمكن للمواد الكيماوية في حالتها الخام ان تنفجر او تشتعل او تصدر ابخرة سامة، وعلى الرغم من مهارة رمزي يوسف فقد حدث خطأ كبير من نوع ما وفي الدقيقة الاربعين بعد الساعة العاشرة من مساء السادس من يناير ١٩٩٥ شبت نيران محدودة في الغرفة التي تتألف منها الشقة الصغيرة، والتهمت السنة اللهب المنطقة المعدة للطبخ من الغرفة، فانسحب رمزي ومراد من الشقة وبدأ دخان سام في التصاعد الى السطح،



جانب من المواد الكيميائية التي كانت في شقة رمزي يوسف

فقد راح يشتعل ذلك المزيج من المواد الكيماوية. ومن حسن حظ رمزي ومراد ان انفجارا لم يحدث يمزقهما اربا، ولكن في الوقت نفسه ذهبت محاولتهما للتخلص من الدخان عبثا، وفتح يوسف النافذة والتقط هاتفا نقالا وانطلق يعدو مع مراد الى الدهليز مغلقين الباب وراءهما ونجحا في التخلص من رجل الامن بالمبنى الذي اصر على الدخول لكنهما لم يستطيعا اقناعه بعدم الاتصال برجال الاطفاء. اقبل فريق الاطفاء ومن بعد فريق الامن استغرق اطفاء الحريق عشر دقائق لكن رجال الامن لم يستغرقوا الا ثوان معدودات ليعرفوا انهم امام حالة تستعدي وصول رجال امن الدولة، على حين اختفى رمزي ومراد ليلتقيا حسب الاتفاق بينهما في ناد للكرواكي غير بعيد عن المبنى الذي يقيمان فيه. واقنع رمزي مراد بالعودة لالتقاط الكمبيوتر المحمول الذي تركاه وراءهما والذي كان يضم كنزا ثمينا من المعلومات والذي سوف يتحول الى شيء شديد الخطورة اذا لم يسترداه، ولكن بعد ان عاد مراد للشقة وبدأ في اعداد حقيبة تضم اهم ما ينبغي انقاذه وقع في ايدي رجال الامن الذي بادروا الى ضمه الى كنزهم الثمين من المعلومات الذين لم يصدقوا عيونهم لدى رؤيتها. استطاع كبير المفتشين (تاس) من الشرطة الوطنية الفلبينية الاستعانة بخبراء في الكمبيوتر من أمريكا أن يخرج بملف (مخطط بوجينكا) الذي أودعه رمزي في ملف الكمبيوتر والذي يدور حول خطة قاربت على ان تعطي ثمارها ..

(أجهزة الاستخبارات العالمية تعلن حالة الطواري بسبب رمزي يوسف وتدخله في قائمة المطلوبين)

قبل القبض علية قامت المخابرات الأمريكية بطبع صورة المجاهد رمزي يوسف على علب الكبريت و أوراق اللعب ونشرتها بالعالم حتى يسهل على الناس معرفته إن تم مشاهدته .



صورة رمزي يوسف ومكافأة التبليغ عنة علي علب الكبريت

- (كيف تم القبض علي المجاهد رمزي يوسف رغم قدرتة المذهلة في التخفي عن جميع اعين أجهزة الاستخبارات) -

كما تحدثنا سابقا لم يسقط المجاهد في الأسر إلا بعد خيانة أحد من عرفوا وما أكثر الخونة في عصرنا هذا ، ففي شباط / فبراير ١٩٩٥م ، رأى هذا الشخص علبة كبريت صادرة عن برنامج المكافآت من أجل العدالة، وحفزته المكافأة المعروضة فيها على التوجه إلى السفارة الأمريكية في إسلام أباد، باكستان، حيث قدم معلومات قادت إلى الكشف عن مكان تواجد رمزي يوسف.

وفي ٧ شباط / فبراير ١٩٩٥م ، قامت السلطات الباكستانية، بمساعدة من عملاء الأمن الدبلوماسي التابعين لوزارة الخارجية الأمريكية باعتقال يوسف في إسلام أباد، باكستان، وبتسليمه لاحقا إلى الولايات المتحدة. وبعد غزوات الحادي عشر من سبتمبر زاره عملاء مكتب المباحث الفيدرالي (اف. بي. آي) في محبسه بسجن سوبر ماكس في فلورنس (كولورادو) الشديد الحراسة. وحقق عناصر المباحث مع رمزي يوسف، وفتشوا زنزانته بحثا عن أدلة محتملة ، والحمد لله فقد شاهد رمزي يوسف عبر التلفزيون من السجن انهيار برجي نيويورك بعد ٨ سنوات على محاولته لإسقاطهما ومن قهر الأمريكان تم منع المجاهد رمزي يوسف من مشاهدة القنوات الإخبارية .

- (ملاحظة مهمة جدا) -



صورة حديثة للشيخ المجاهد خالد شيخ محمد

حينما نتحدث عن رمزي يوسف فأننا بالضرورة سوف نذكر الرجل الظل الذي كان لة الدور في دعم رمزي يوسف هذا الرجل لم يكن يعرفه الكثير في التسعينات ولكنة أصبح حديث العالم في بداية القرن الجديد إلي يومنا هذا أنة مخطط ومنسق عمليات الحادي عشر من سبتمبر (خالد شيخ محمد) ، طبعا ان هذه النشرة المعرفية مخصصة للمجاهد رمزي يوسف ولكن وحتى نكون منصفين فان خالد شيخ محمد كان بمثابة الذراع الأيمن والمشارك في اغلب مخططات رمزي يوسف ابتدأ من ضرب برج التجارة العالمي عام ١٩٩٣م الي عام ١٩٩٥م وهو العام الذي قبض على رمزي يوسف عبر وشاية من احد الخونة .

- (الخاتمة) -

لم يتمكن أبطال اليوم دائما من القيام بعمليات متسلسلة، ولذلك عرف عقد التسعينات أبطالا قادوا عملية بارعة واحدة ولذلك لم يبقوا في الذاكرة ولم يسمع بهم الكثير،

من العبر الساطعة التي تستخلص من قصص هؤلاء الشجعان وغيرهم، أنهم مضوا إلى قتال أعتى الأعداء قوة وعددا في عقر دارهم في معركة غير متوازية دون خوف ولا وجل. كما يتبين أنهم لم يفرطوا في جانب السنن الكونية وأعدوا لكل عملية عدتها .

من أهم العبر المستنتجة كذلك أن الاحتياطات الأمنية لا بد أن تحظى بالعناية الفائقة. لذا كان لزاما على العاملين لدين الله أن يأخذوا كل الأمنيات الممكنة في مجالاتهم اليومية من اتصال وتجمع وسفر .. الخ. وبطبيعة الحال في عملهم الحركي، لا فرارا من قدر الله ولكن سعيا لعمل دؤوب مستمر ناجح كما يحب الله سبحانه وتعالى، وهو الذي كتب الإتقان في كل شيء .

قد يكون لبعض ضعاف النفوس رأي آخر، ويعتبرون أن بعض الأعمال الجهادية لم تحقق مكاسب تذكر، ناسين أن كسر جدار الخوف وتجريء المسلمين على عدوهم هو لوحده مكسب كبير يدفع أبناء الأمة للاتجاه الصحيح . إن العنجهية الأمريكية ومعها الهمجية الصهيونية وبطش الأنظمة العربية العميلة وفي مقابلها تراكم الخبرة الجهادية، كلها عوامل مكنت من ظهور جيل مجاهد جديد يتوفر على سمات بطولية لم يسبق له مثيل منذ زمن طويل. لم ينفع ضد هذه الثلة المجاهدة سطوة أمريكا وإستراتيجية العولمة الأمنية التي تتبعها وما يرافقها من إجراءات قمعية، وذلك لأن هؤلاء الأبطال باختصار فضلوا، بعد التوكل على الله والأخذ بالسنن الكونية، في أن يكونوا مجاهدين على أن يكونوا عبيدا لليهود والصليبيين .

(المصادر : تلخيص شامل لمقالات وكتب عالمية وتحقيقات استخباراتية تحدثت عن المجاهد رمزي يوسف)

لا إله إلا الله

الله رسول محمد

اخوكم في الله

(عبد الله ذو البجادين)

لاتنسونا من خالص دعائكم في الثلث الاخير من الليل

لا إله إلا الله

الله رسول محمد

{ فيا أيها المسلمون }
استعدوا لقتال أعداء الله فرادى وجماعات ،
فقد آن لنا أن نخلع عنا ثوب الذل ،
ونعيش في الدنيا كراما في ظل نظام الإسلام ،
أو نلقى الله شهداء وهو راض عنا ،
وإنها لإحدى الحسنيين نصر أو شهادة .
اللهم هل بلغت... اللهم فاشهد... والله أكبر...
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون